١٠٣٢

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

السنة الحادية والعشرون
صفر الأحزان / ١٤٤٧هـ
٣١ / ٧ / ٢٠٢٥م

عظم الله لكم الأجر وأحسن الثواب

سيد الجنَّة بين الأمل والألم

حينما تكون الكلمة أنبأ من السيف، ويصبح الصمت أبلغ من الخُطب، وحينما يضطر المؤمن أن يهادن المنافق؛ ليمنع انهيار القيم والمبادئ، ويكشف زيفه وتستُّره بالدين.. تجد هناك نجل الإمامة وسليل الرسالة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

لقد حمل قلبًا مملوءًا بالحكمة ونفسًا متدرِّعة بالصبر، في زمنٍ تلاطمت فيه أمواج الفتن، وتآمرت فيه النفوس المريضة على قلب موازين الحق، والتعملق باسم الدين، والتشدُّق بالأخلاق زورًا وبهتانًا.

آثر سيِّدُ الجنة عليه السلام حقنَ الدماء على السلطة، فشرب مرارة الصلح؛ ليُعزّ الإسلام ويحفظ بيضته، ليكون أروع مثال في الحكمة والبصيرة، فقد صافح العدو، ولم يصافح الباطل! باع الدنيا، ولم يبع دينه، لقد تنازل عن الملك؛ ليحفظ الملكوت، ليرسِّخ دعائم مدرسة أهل البيت عليهم السلام، التي ستبقى نورًا ومنارًا تهتدي بها البشرية نحو الحق والعدل.

ولكن أنَّى لطغمة الظلام أن تحتمل النور الذي يُعمي أبصار الظلم والفساد، فأبت إلَّا أن تُخمده وتُزيله! فامتدت إليه يدُ الغدر من أقرب المقرَّبين، فدسَّت إليه السُّمَّ الزُّعاف بين طعامه وفي بيته! وأخذ قلبُه الطاهر يقاوم نزفًا بطيئًا وهو ينظر بكلِّ ألم إلى الخائنة اللَّعينة!

لقد انطفأ قمرٌ من أقمار الهداية؛ لينثر عطرًا من صبرٍ وألمٍ ومظلوميةٍ.. وبقي الزمان ينوحُ على سيدٍ يتلوَّى وهو يلفظ كبدَه بصمت، ويُذبَح الأملُ بسُمٍّ لا لونَ له ولا ضمير.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
شبكة الكفيل العالمية،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه،
الشيخ حسين التميمي،
آمنة الدراجي،
صادق مهدي حسن
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٥/صفر الأحزان

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه سنة (٣٦هـ)، ودُفن في المدائن بالعراق.

* وفاة السيدة رقية بنت الحسين عليها السلام سنة (٦١هـ) في دمشق، وذلك عندما بكت بكاءً مريرًا على رأس أبيها في الخربة، ودُفِنَت هناك.

* وفاة المتكلم الشاعر الإمامي الناشئ الصغير علي بن عبد الله الوصيف رحمه الله عام (٣٦٥هـ) في بغداد، ودُفن في مقابر قريش بالكاظمية المقدسة.

٧/صفر الأحزان

* شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مسمومًا على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بتخطيط من معاوية سنة (٥٠هـ)، ودُفن في بقيع الغرقد.

* ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٢٨هـ) في الأبواء بين مكة والمدينة. وأُمه الطاهرة: السيدة حميدة المصفاة عليها السلام.

* وفاة السيد ابن عنبة أحمد بن علي الحسني رحمه الله عام (٨٢٨هـ) بمدينة كرمان في إيران، ومن مؤلفاته: عمدة الطالب.

* وفاة الشيخ محمد جعفر شريعتمدار الأسترآبادي الطهراني رحمه الله سنة (١٢٦٣هـ) في طهران. ومن مؤلفاته: البراهين القاطعة.

* وفاة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمه الله سنة (١٤١١هـ)، ودُفن في مكتبته بقم المقدسة. ومن مؤلفاته: مصباح الهداية.

٨/صفر الأحزان

* وفاة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه عام (٣٦هـ) في المدائن بالعراق.

* خروج سبايا الإمام الحسين عليه السلام وحرمه من الشام متوجهين إلى العراق سنة (٦١هـ).

* وفاة الميرزا أبي الفضل الطهراني الكلانتري رحمه الله سنة (١٣١٦هـ) في طهران، ومن مؤلفاته: تميمية الحديث.

* وفاة السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله سنة (١٤١٣هـ)، ودُفِنَ بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: معجم رجال الحديث.

٩/صفر الأحزان

* شهادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين ضد القاسطين، ودُفِنَ قرب مرقد أُويس القَرَني رضي الله عنه بمدينة الرقة السورية.

* شهادة الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين.

* نشوب معركة النهروان سنة (٣٨هـ) بين جيش أمير المؤمنين علي عليه السلام وجيش المارقين من الخوارج.

* الهجوم الوهابي الآثم على مدينة النجف الأشرف سنة (١٢٢١هـ).

١٠/صفر الأحزان

* وفاة السيد عبد الهادي الحسيني الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٨٢هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: ذخيرة العباد.

١١/صفر الأحزان

* ليلة الهرير في وقعة صفين عام (٣٨هـ)، ورفع أهل الشام المصاحف والمطالبة بالتحكيم.

حِكَمٌ راشِدَةٌ / ٥

تجنُّب القول بغير علم وبصيرة

(الحكمة السابعة):

تجنُّب القول بغير علم وبصيرة، فإنَّ ذلك محرَّم في الدين أيًّا كان مضمون القول، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤولا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وليس في حسن قصد المرء وسلامة غايته ما يبيح ذلك، كما لا يقيه من محاذير ذلك ومضاعفاته.

ولن يتأتّى ذلك إلَّا بتنمية المرء لعلمه فيما يتعلَّق بمجال حديثه، وسعة اطِّلاعه وممارسته، والالتفات إلى مواضع الوفاق والخلاف، ومواطن الوثوق والشكِّ والريبة، والأخذ بالاحتياط في الأمور كلِّها.

ومن جملة مقتضيات ذلك: الاطِّلاع المناسب على التاريخ وحوادثه وظروف الوقائع وملابساتها وقيمة المصادر ودرجة اعتبارها.

وعلى الإجمال: فإنَّه ينبغي للمبلِّغ أن يكون ذا فضيلة في العلوم ذات العلاقة، متجهِّزًا بالأدوات اللازمة، ممارسًا في موضوع بحثه وحديثه، مطّلعًا على المعلومات المتعلِّقة بذلك، متحوِّطًا فيما لا يعلمه أو لم يتعلَّمه بعد.

وليحذر المرء من الابتداع والبدع، وهي إضافة شيء إلى الدين ليس منه ولا حجَّةً موثوقةً عليه فيه، فإنَّ الابتداع في الدين من أضرّ وجوه الضلالة فيه، وهي تؤدِّي إلى تشعُّب الدين إلى عقائد متعدِّدة وانقسام أهله إلى فرق وأحزاب مختلفة ومتقاطعة -كما نشهده في كثير من الأديان والمذاهب-، وقد جاء عن النبيِّ صلى الله عليه وآله التحذير من البدعة وأنَّ شرَّ الأمور محدثاتها وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة في النار.

ومن القول بغير علم وبصيرة: المبالغة في الشيء والتجاوز به عن حدِّه، كأن يجعل الأمر النظريَّ المتوقّف على الاجتهاد واضحًا وبديهيًّا، أو يجعل الأمر المختلف فيه بين وجوه أهل العلم متَّفقًا عليه بينهم تصريحًا أو تلويحًا وينزِّله منزلته، أو

يجعل المظنون مقطوعًا، أو يجعل المحتمل مظنونًا، أو يجعل بعض الوظائف الشرعيَّة فوق درجاتها، فيبلغ بالمستحبِّ درجة الواجب -من غير عنوان ثانويٍّ واجب ينطبق عليه-، وبالواجب من غير الدعائم درجة دعائم الدين أو يعكس ذلك، فإنَّ ذلك كلَّه أمر غير مقبول شرعًا، وعلى مَن يتبوَّأ موقع التعليم والتزكية للناس وينتسب إلى أئمَّة أهل البيت عليهم السلام في التربية والتعليم بحسب التلقِّي العامِّ أن يتورّع عن ذلك، ولا خير في كلام من غير ورع ولا في خطاب من غير تقوى، ومن يتَّقِ الله سبحانه فهو خير له وأسلم لما يقصده.

ويتوقّف تجنّب المرء عن القول بغير علم على رعاية الاحتياط في مقام نقل الروايات والحوادث، والتثبُّت في الشيء قبل العرض الجازم له بضبط ما يريد قوله قبل إلقائه وتكرار المرور عليه، فلا تفلتنَّ كلمة منه من دون أن يتأمَّلها حقَّ تَأمّلها فتكون أشبه برميةٍ من غير رامٍ، وليستحضر أنَّه لا مجال له للاعتذار بعد إلقاء الخطاب في المشهد العامِّ، على أنَّ ترك المرء قول ما لا ينبغي له أن يقوله -ولو لإيهامه- أولى من أن يعتذر عنه أو يتصدَّى لاحقًا لإيضاحه.

وليحذر المبلِّغون عن أن يشمل كلامهم أو يبتني على شيء من المجادلة عن الحقِّ بالباطل، فإنَّه يوهن الحقَّ ويشوِّش عليه ويربك المنهج الصائب للاحتجاج، على أنّ في ما ثبت من الحقِّ وشواهده غنىً عن التمسُّك بالباطل.

(من وصايا المرجعية الدينية العليا للخطباء والمبلّغين والشعراء والرواديد بمناسبة حلول شهر المحرّم الحرام عام ١٤٤١هـ)

غدرٌ وسَمٌّ وسرورٌ

كان الدهاء المزعوم لمعاوية هو الذي زين له أسلوبًا من القتل قصَّر عنه ابنه يزيد.. فكان هذا (الشاب المغرور)، وكان ذاك (الداهية المحنك في تصريف الأمور)!!

ولو تنفس العمر بأبي سفيان إلى عهد ولديه هذين، لأيقن أنهما قد أجادا اللعبة التي كان يتمناها لبني أبيه.

فاستعمل معاويةُ مروانَ بن الحكم، على إقناع جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي -وكانت من زوجات الحسن عليه السلام- بأن تسقي الحسنَ عليه السلام السُّمَّ -وكان شربة من العسل بماء رومة-، فإن هو قضى نحبه زوَّجها بيزيد، وأعطاها مِئة ألف درهم.

وكانت جعدة هذه بحكم بنوتها للأشعث بن قيس -المنافق المعروف الذي أسلم مرتين، بينهما ردة منكرة- أقرب الناس روحًا إلى قبول هذه المعاملة النكراء. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «إنَّ الأشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ في دَمِ أمير المُؤْمنينَ عليه السلام، وابْنَتُه جَعْدَةُ سَمَّت الحَسَنَ عليه السلام، ومُحَمَّدٌ ابْنُه شَرِكَ في دَمِ الحُسَيْنِ عليه السلام» (الكافي: ج٨/ص١٩١).

أقول: وهكذا تمَّ لمعاوية ما أراد، وحكم بفعلته هذه على مصير أمَّة بكاملها، فأغرقها بالنكبات، وأغرق نفسه وبنيه بالذحول والحروب والانقلابات، وتمَّ له بذلك نقض المعاهدة إلى آخر سطر فيها.

وقال الإمام الحسن عليه السلام وقد حضرته الوفاة: «لقد حاقت شربته وبلغ أمنيته، والله لا وفى لها بما وعد، ولا صدق فيما قال» (مروج الذهب: ج٢/ص٤٢٧)، وورد بريد مروان إلى معاوية، بتنفيذ الخطة المسمومة، فقال: (يا عجبًا من الحسن! شرب شربة من العسل بماء رومة فقضى نحبه).

ثم لم يملك نفسه من إظهار السرور بموت الإمام الحسن عليه السلام.. وكان بالخضراء، فكبَّر، وكبَّر معه أهلُ الخضراء، ثم كبَّر أهلُ المسجد بتكبير أهل الخضراء، فخرجت فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف -زوج معاوية- من خوخة (أي: كُوَّة) لها، فقالت: (سرك الله يا أمير... ما هذا الذي بلغك فسُررتَ به؟)، قال: (موت الحسن بن علي)، فقالت: (إنَّا لله وإنا إليه راجعون)، ثم بكت وقالت: (مات سيد المسلمين، وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله).

(انظر: صلح الحسن عليه السلام، للشيخ راضي آل ياسين رحمه الله: ص٣٦٤ـ٣٦٦)

كفّ العاديةَ وأسكنَ الطاغيةَ

إنَّ ما فعله الإمام الحسن عليه السلام لا يقلُّ أهميةً عن فعل أيِّ إمام آخر، فهذه السياسة الإلهية تركيبة متجانسة، لا يمكن التفكيك بينها، أو الاستغناء ببعضها عن الآخر؛ لأنها كلَّها تندرج تحت إطار جامع يمثل جملة الأهداف والمبادئ في سيرة الأئمة عليهم السلام وهو: (حفظ الإسلام)، وذلك بإحياء القرآن وتعاليمه، ونشر سُنَّة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وما سوى ذلك تفاصيل خارجية تتعلق بحقيقة الظروف الراهنة آنذاك.

وفي هذا السياق؛ ينبغي أن نطالع بعض الوثائق التاريخية المهمة التي تكشف عن حقيقة المشهد السياسي في عهد الإمام الحسن عليه السلام، ومن جملة هذه النصوص القيِّمة: دعاؤه في القنوت، فقد روى السيد ابن طاووس رحمه الله في كتابه (مهج الدعوات: ص٥٩) قنوتًا عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام يدور حول أمرين:

أولهما: التمجيد والثناء على الحق تعالى بعبارات توحيديَّة عظيمة، وعبودية محضة، فينبغي للعبد أن يستفيد من هذا النهج المبارك في مناجاة الحق سبحانه، وألَّا يغفل عن ذلك.

وأما ثانيهما: وهو القسم الأكبر، فهو بيان لحقيقة المشهد السياسي بلسان الإمام عليه السلام الذي طالما تعرَّض للتشويه نبزًا وتهمةً، ففيه إيضاح لمظلوميته وتقاعس الأمة عن نصرته وقعودها عن مواجهة الاستكبار الأمويِّ.

وفي هذا القنوت يبرز الإمام عليه السلام جملة من النقاط المهمة، منها:

١- بيان آثار التخاذل عن نصرة الحق ونتائجه على الأمة، فقد وصف ذلك بقوله مخاطبًا الحق تعالى: «تَشْهَدُ الانْفِعَالَ، وَتَعْلَمُ الاخْتِلَالَ، وَتَرَى تَخَاذُلَ أَهْلِ الخَبَالِ، وَجُنُوحَهُمْ إِلى مَا جَنَحُوا إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلٍ فَانٍ وَحُطَامٍ عُقْبَاهُ حَمِيمٌ آنٍ».

٢- سعي الإمام عليه السلام إلى بذل كلِّ ما يملك من جهد ليدفع ضلال المضلين وفتن بني أُمية عن الإسلام والمسلمين، وفي ذلك قال: «اللَّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنِّي مَا ذَخَرْتُ جُهْدِي وَلَا مَنَعْتُ وُجْدِي حَتَّى انْفَلَّ حَدِّي وَبقِيتُ وَحْدِي».

٣- بيان الوجه في عقد (الهدنة) السياسية مع معاوية، حيث أراد به كفَّ عدوانه وحقن دماء مَن بقي من أهل الإيمان والولاية؛ ترجيحًا لمصلحة الإسلام في تلك الظروف الحرجة، كما فعل أميرُ المؤمنين عليه السلام حينما قال: «فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلاَّ أَهْلُ بَيْتِي...». وإلى هذا أشار عليه السلام في قنوته، فقال: «فَاتَّبَعْتُ طَرِيقَ مَنْ تَقَدَّمَنِي فِي كَفِّ العَادِيَةِ، وَتَسْكِينِ الطَّاغِيَةِ عَنْ دِمَاءِ أَهْلِ المُشَايَعَةِ».

إبراهيم جواد

هكذا استشهدت يتيمة الحسين عليها السلام

فصول الأسى الحسيني كثيرة، فيحار المرء عند أيِّ فصل يقف، فكلُّها تُدمي القلوب قبل العيون، وحقًّا نقول: تعسًا لقلوب لا تُدميها مصائب الطف وما بعدها..

ومن تلكم الفصول الحزينة: ذكرى استشهاد السيدة رقية بنت الحسين عليها السلام، التي تكاد النفوس المؤمنة أن تفيض من فرط الأسى والحزن لذكرى مصابها الأليم.

إنَّ هذه السيِّدة الجليلة عليها السلام حضرت واقعة كربلاء، وهي بنت ثلاث سنين، ورأت بأُمِّ عينيها الفاجعة الكبرى والمأساة العظمى، لما حلَّ بأبيها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام من القتل، ثُمَّ أُخذت أسيرةً مع أُسارى أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة، ثُمَّ إلى الشام.

كان دورها الأبرز في خربة دمشق جوار عروش الظالمين من بني أمية، فكانت صرختها عليها السلام هزة عظيمة لأركان السلطان الأموي، وهي بحقٍّ: (كلمة حق عند سلطان جائر)، صرخات تتلو صرخات قائلة: (أين أبي؟ أين أبي؟).. لله درُّك يا مولاتي وأنتِ لم تتجاوزي الربيعَ الرابع من عمرك.

يذكر الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتابه (منتهى الآمال: ج١/ص٧٧٨) أنه: (في كامل البهائي نقلًا عن كتاب الحاوية: ... وكان للحسين عليه السلام بنت صغيرة لها أربع سنين، قامت ليلةً من منامها وقالت: «أين أبي الحسين؟ فإنِّي رأيتُه الساعةَ في المنام مضطربًا اضطرابًا شديدًا». فلما سمعت النسوةُ ذلك بكينَ وبكى معهنَّ سائرُ الأطفال وارتفع العويلُ، فانتبه يزيد من نومه وقال: ما الخبر؟ ففحصوا عن الواقعة وقصُّوا عليه، فأمر أن يذهبوا برأس أبيها إليها، فأتوا بالرأس الشريف وجعلوه في حِجرها، فقالت: «ما هذا؟»، قالوا: رأس أبيك، ففزعت الصبيَّةُ وصاحت، فمرضت وتُوفِّيت في أيامها بالشام).

ومضت سعيدةً إلى ربِّها، مخبرةً جدَّها رسول الله صلى الله عليه وآله وجدَّتها الزهراء عليها السلام ما لقيت من ظلم الطغاة.

وتوفِّيت عليها السلام في الخربة بدمشق الشام في الخامس من شهر صفر سنة (٦١هـ)، ودُفنت في المكان الذي ماتت فيه، وكان عمرُها ثلاث سنوات أو أربع أو أكثر من ذلك بقليل -على اختلاف الروايات-، وقد قال صاحبُ معالي السبطين: (إنَّ أوَّلَ هاشميَّةٍ ماتت بعد مقتل الحسين عليه السلام هي رقيَّةُ ابنتُه في الشام».

ويقع قبرُها الشريف على بعد مئة متر أو أكثر من المسجد الأمويِّ في دمشق في باب الفراديس بالضبط، وهو بابٌ مشهورٌ من أبواب دمشق الشهيرة والكثيرة وهو قديم جدًّا.

شبكة الكفيل العالمية

السيدة رقية عليها السلام شخصيَّة حقيقية أم وهمية؟!

السؤال:

يـدَّعـي البـعـض أنَّـه لا وجـود لـسـيـدتـنـا رقـيـة بـنـت الحسين عليها السلام، وأنَّ المرقد الموجود في سوريا ليس لها، ويشككون أو ينكرون وجودها عليها السلام، فما حكم المنكر؟ وما رأيكم حول السيدة رقية عليها السلام؟ وتاريخيًا: هل كانت للإمام الحسين عليه السلام بنتٌ بهذا الاسم أو لا؟

الجواب:

باسمه جلَّت أسماؤه:

لقد كان لأبي عبد الله الحسين عليه السلام عدة أولاد بنين وبنات، منهم طفلة ذات ثلاث سنين معروفة بـ(رقية)، ومدفونة في سوق شارع العمارة في دمشق. وقد ورد ذكرها في كتب أرباب المقاتل في واقعة كربلاء، وناداها الإمام الحسين عليه السلام ونطق باسمها في أكثر من موضع وحادثة، وخصوصًا في الساعات الأخيرة من عمره الشريف، عندما أراد أن يودِّع أهلَه وعيالَه نادى بأعلى صوته:

«يا أُختاهُ، يا أُمَّ كلثوم، وأنتِ يا زينبُ، وأنتِ يا رقيةُ، وأنتِ يا فاطمةُ، وأنتِ يا رباب، إذا أنا قُتلتُ فلا تشققنَ عليَّ جيبًا، ولا تخمشنَ عليَّ وجهًا، ولا تقُلنَ عليَّ هجرًا» (اللهوف في قتلى الطفوف)، وكذلك جاء في مقتل أبي مخنف، الذي هو أقدم مقتل لأبي عبد الله الحسين عليه السلام –أنه– نادى في يوم عاشوراء لكي يودّع أهله وعياله: «يا أُمَّ كلثوم، ويا سكينة، ويا رقية، ويا عاتكة، ويا زينب، يا أهل بيتي، عليكنَّ مِنّي السلام».

رقية عليها السلام في كتب السنة:

وأما في كتب السنة، ذكر عبد الوهاب بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى عام ٦٧٣هـ) مقام السيدة رقية عليها السلام في كتابه (المنن: العاشر): (هذا البيت بقعةٌ شُرّفت بآل النبي صلى الله عليه وآله في دمشق، وببنت الحسين عليه السلام الشهيدة رقية).

وقد ذكر العلامة الشيخ الحافظ سليمان القندوزي الحنفي (المتوفى عام ١٢٩٤هـ) اسم رقية عليها السلام عن لسان أبي عبد الله الحسين عليه السلام: «ثم نادى: يا أُمَّ كلثوم، ويا سكينة، ويا رقية، ويا عاتكة، ويا زينب، يا أهل بيتي، عليكنَّ مِنّي السلام»، وفي المنتخب ذكر كيفية رحلتها في دمشق.

الموقع الرسمي للمرجع الديني الراحل
السيد محمد صادق الروحاني قدس سره

نحو موائد النور

زيارةُ الأربعين عبورٌ نحو أهداف السماء، وتجلٍّ من تجليات عمق الولاء، وموسمٌ ربَّانيٌّ تهفو فيه القلوب قبل الأجساد، وتذوب فيه الأرواح شوقا لحجَّة الله عليه السلام.

وهنيئًا لِمَن وفَّقه اللهُ تعالى للسير في ركب الزوّار الكرام، أو جعله خادمًا في رحابهم، فذاك شرفٌ لا يُوازى، وفضلٌ لا يُقدَّر، وفرصةٌ لا تُعوَّض، وأجرٌ لا يعلم قدره إلا مَن بيده الجزاء والمثوبة.

ففي كامل الزيارات لابن قولويه القمي رحمه الله عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن سرَّهُ أن يكونَ على موائد النور يوم القيامة فليكن من زُوّار الحسين بن علي عليهما السلام».

وهذه الرواية الشريفة تُبرز مقام زيارة الإمام الحسين عليه السلام عند الله تعالى، إذ يُشبّه الزائرَ بأنَّه سيكون يوم القيامة على (موائد النور)، وهي مواضع الكرامة والضياء والرفعة التي لا ينالها إلا المخلصون.

ففي هذا التعبير وعدٌ إلهيٌّ بجزاء خاص وعظيم لمن زار سيد الشهداء عليه السلام حبًّا له وولاءً، لا لمجرد العادة أو الشكل، بل لمن زاره قاصدًا القرب من الله والاقتداء بالحسين عليه السلام.

و(موائد النور) رمزٌ للتجلّي، وفيها إشارة إلى ضيافة الله لزوّار وليِّه.

وفي ذلك أيضًا دلالة على أنَّ الزيارة ليست مجرد شعيرة، بل طريق إلى نورانية النفس ومقام القرب في الآخرة.

فمن أراد هذا الفضل فليبادر، فإنَّ باب الإمام الحسين عليه السلام مشرعٌ، ونداءه بالنصرة لا يزال يدوّي في قلوب المؤمنين.

السيد رياض الفاضلي

الشاعر بين الإنشاد والإجادة

الشيخ قاسم الأعاجيبي

لا يتردد مَن اطَّلع على المدوَّنات العالمية والثقافة العربية بالخصوص موقعية الشعر ومكانته وسرعته في نقل المعلومات؛ ذلك لأنَّ الشعر ينقل لك المعلومة ترافقها جمرة من المشاعر والأحاسيس.

لذا كانت العرب تستخدمه في حال حسم المواقف والسجالات وإيصال المعنى بصورة ومشهد أكثر تأثيرًا، فصار الأدباء والكُتَّاب والخطباء يستخدمونه ويستعينون به في إيصال مرادهم.

وقد يكون الشاعر نافعًا في توازنه وضارًّا جدًّا في حال عدم توازنه؛ لأنَّه غالبًا لا يحاكي العقل، وإنما يحاكي المشاعر والأحاسيس والخيال، فإذا تحفَّزت هذه القوة في الإنسان في الخير نفعت، وإذا استُثيرت في الشر أضرَّت أضعاف ما تنفع. وإن أردت أن تعرف ذلك فراجع حياة الملوك كيف كانوا يهتمون بمَن يشرعن لهم، من وعَّاظ السلاطين ومَن يصدرهم.

لذا اهتم أهل البيت عليهم السلام بأن توظف هذه الطاقة في خدمة الحق واستثارة المشاعر الصادقة؛ من أجل ديمومة الحق ونصرته. فقد كانوا عليهم السلام يشترطون على مَن تصدى لبيان مظلومية الإمام الحسين عليه السلام شرطين: (الإنشاد) و(الإجادة)، بمعنى أنَّه لا يكفي أن يكون الشاعر متقنًا للأوزان والعروض والسجع، وإنما لا بد من الدقة المضمونية في حال كتابته الشعر.

فقد روي أنَّه دخل جعفر بن عفان على الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال له: «يا جعفر، بلَغني أنك تُنشدُ الشعرَ في الحسين عليه السلام وتجيده»، قال: نعم، جعلني اللهُ فداك. قال عليه السلام: «قل». فأنشد الإمامَ الصادق عليه السلام ومَن حوله، حتى نزلت الدموعُ على خدِّه ولحيته، فبشَّره بعد ذلك بالجنة والمغفرة.

إنَّ الشعرَ مسؤوليةٌ كبيرةٌ، فعلى الشاعر أن يكون دقيقًا في رسم مشاهد الطف وما جرى على أهل بيت النبوة عليهم السلام وأن يكون قلمُه لنصرتهم، لا رمحًا في صدورهم.. ولا يكون ذلك إلَّا بالثقافة العقائدية ومعرفة مقامات أهل البيت عليهم السلام من كتاب الله تعالى وتراث العترة الطاهرة؛ كي لا يذم من نافذة المدح، من حيث يشعر أو لا يشعر.

هل الاجتهاد باطل؟

السؤال:

ما هو ردّكم على مَن يقول ببطلان الاجتهاد والمجتهدين، وأنَّه يوجد رواة للحديث مخفيّون بيننا يجب علينا أن نفتش عنهم ونتَّبعهم لأنَّهم يروون عن الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

يمكن الرد على هذه الدعوى عبر النقاط التالية:

١- هذه من الدعاوى الباطنية التي يُراد منها جذب بسطاء الناس وخداعهم.

٢- وهي مخالفة لما ورد من نصوص ثابتة عن أهل البيت عليهم السلام أمرتنا بالرجوع إلى الفقهاء العارفين بأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

٣- على أنَّ مثل هذه الدعاوى غامضة لا انضباط فيها، فلا يمكن الوصول إلى الحقيقة فيها، وهي في معرض الكذب والادِّعاء، فكيف يمكن لنا أن نميز الصادق من الكاذب، مع عدم انضباط القضية فيها، وعدم وجود مرتكزات واضحة فيها، وبالتالي فيمكن لأيِّ شخص أن يدَّعي ارتباطه بالإمام عجل الله فرجه وأخذه الأحاديث منه، فكيف يمكن لنا أن نميز الصادق من الكاذب؟!

٤- هذا فضلاً عن أنَّ أهل البيت عليهم السلام وضَّحوا المسألة بلسان عربي واضح لا غموض فيه، والنصوص صريحة وكثيرة في الرجوع إلى العلماء والفقهاء، وليست فيها إشارة إلى وجود طريق آخر كالطريق المدَّعى.

٥- إنَّ مثل هذه الدعاوى لا يراد منها إلَّا تفريق وتشتيت المذهب من الداخل بعد أن يئسوا من القضاء عليه من الخارج.

٦- وبعد هذا كلِّه، فهذه الدعوى مخالفة لما تسالمت عليه الطائفة من انقطاع السفارة الخاصة زمن الغَيبة الكبرى، ومن الواضح أنَّ هذه الدعوى تستبطن ادّعاء السفارة الخاصة للإمام المهدي عجل الله فرجه.

٧- إضافة إلى أنَّ المقصود من (رواة الحديث) هم (الفقهاء)؛ وذلك لأنَّه من المقطوع به أنَّه ليس كلُّ راوٍ يجوز اتّباعه، فلا يمكن الأخذ بإطلاقها، والقدر المتيقن من رواة الحديث هم العلماء بالحديث وبفقه الحديث، وذلك هم المتخصصون الفقهاء، ودمتم برعاية المولى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

واقعة كربلاء: نهضة أم ثورة؟

الشيخ حسين التميمي

إنَّ واقعة كربلاء ليست مجرد حدث تاريخي عابر يمكن تصنيفه بسهولة تحت مسمى "ثورة" أو "نهضة"، بل هي حالة استثنائية تتجاوز هذين المفهومين بمضامينها العميقة وتأثيراتها الممتدة عبر الأزمان.

فعندما خرج الإمام الحسين عليه السلام لمواجهة ظلم يزيد، لم يكن هدفه إسقاط نظام حكم فاسد فحسب، بل كان يسعى إلى إحداث تحول جذري في وعي الأمة واستنهاض ضمائرها، ليعيدها إلى جادة الإسلام الأصيل.

وإذا تأملنا في تعريف (الثورة) بمفهومها الشائع، نجد أنها تمثل حركة جماعية تهدف إلى تغيير نظام سياسي معين عبر وسائل قد تكون عنيفة أو سلمية، وغالبًا ما تكون ذات أهداف محددة بزمن معين، أما (النهضة)، فهي حركة أعمق وأشمل تسعى لإصلاح جذور الفساد في المجتمع، وإعادة بناء منظومته القيمية والفكرية.

وفي هذا السياق، نجد أنَّ واقعة كربلاء تتجاوز مفهوم الثورة المحصور بزمان ومكان وأهداف سياسية آنية، لتتحول إلى نهضة شاملة تعالج انحرافات الأمة على جميع المستويات: الديني، السياسي، الاجتماعي، والأخلاقي.

والإمام الحسين عليه السلام لم يكن يسعى لإسقاط يزيد فحسب، بل كان يدرك أن المرض الحقيقي الذي أصاب الأمة أعمق من مجرد حاكم فاسد. لذا كان تحركه نهضة في جوهرها، هدفها إعادة إحياء مبادئ الإسلام الأصيلة التي بدأت تتلاشى تحت وطأة السلطة الأموية، فالإمام عليه السلام لم يكن هدفه النصر العسكري، بل كان يسعى لغرس مبادئ التضحية، والشجاعة، والعدالة في وجدان الأمة الإسلامية، وهو ما يتجلى في قوله: «إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمَّةِ جدّي» (تاريخ الطبري: ٢٧٠).

وتأثيرات هذه النهضة لم تتوقف عند حدود الزمان والمكان اللذين وقعت فيهما الحادثة، بل امتدت عبر القرون لتصبح مصدر إلهام لكلّ حركات التحرر في العالم.. فقد باتت كربلاء رمزًا للمقاومة ضد الظلم والطغيان، وأصبحت مبادئ الإمام الحسين عليه السلام وقيمه أُنموذجًا يُحتذى به لكلّ مَن يسعى لتحقيق العدالة والحرية.

الشيخ حسين التميمي

أنت الحر..!

بين التوبة وعدمها طريقان:

طريق الخلاص، الذي ينبلج منه النور الإلهي.

وطريق ثانٍ، يأخذ نحو هاوية الظلام والندم.

ولذلك، فإن التوبة تعد من المرتكزات الأساسية الدالة على صفات الجمال لخالقنا العظيم، وهي متفرعة من العنصر الأساسي لها: الرحمة الإلهية الواسعة.

إنَّ الدين الإسلامي دين محبة وسلام، إذ جُعلت جميع أحكامه سلسة ومناسبة للجميع، ولم يكلّف أحدًا خارج نطاق وسعه، وهكذا هو مع العاصين؛ لم يغلق باب التوبة في وجوههم، ولم يضع أية قيود أو شروط للعودة إلى النهج القويم، فقد أعطى قاعدة أساسية للعودة والتوبة، إذ شرط أن تكون توبة خالصة لا يشوبها شيء من التردد والاستهزاء بالذنب، وهذا ما أوضحه إمامنا محمد الباقر عليه السلام بقوله: «التائب من الذنب كمَن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ» (الكافي: ج٢/ص٣١٦ / ح١٠).

ولنا في الطفّ عبدٌ صالحٌ جعجع بعيالات الإمام الحسين عليه السلام ومنع سيد الشهداء عليه السلام من العودة نحو المدينة المنورة، حتى قُطع الماء عن معسكره عليه السلام في الصحراء، لكنه ما أن أبصر نور الحقيقة التي كانت في مخيم الإمام الحسين عليه السلام آلى على نفسه أن يُقتل دون هذا النور الإلهي، ويقدِّم نفسهُ قربانًا لآل الرسول عليهم السلام وللدين الإسلامي، الذي يأبى اللهُ إلَّا أنْ يتمَّه ولو كره الكافرون.

فقد ضرب الحرُّ الرياحي رضي الله عنه جوادَه نحو معسكر الحسين عليه السلام منكِّسًا رمحه قالبًا ترسه وقد طأطأ برأسه حياءً من آل الرسول عليهم السلام بما أتى إليهم وجعجع بهم في هذا المكان على غير ماء ولا كلأ..

فرفع صوته وهو يقترب من الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: اللَّهُمَ إليكَ أُنيبُ، فتُبْ علَيَّ؛ فقد أرعبتُ قلوبَ أوليائكَ وأولادَ نبيِّكَ. يا أبا عبد الله، إنِّي تائبٌ، فهل لي من توبة؟! فقال الإمام الحسين عليه السلام: «نعم، يتوبُ اللهُ عليكَ»، فسَرَّه قولُه. (مقتل الحسين عليه السلام، للمقرم رحمه الله: ص٢٤٦).

وكان ذلك من غير أن يشهده الإمام الحسين عليه السلام على ما فعل أو يعاتبه على ما أبدى؛ ليثبت لنا بأنَّ المعصومَ من أبواب رحمة الله التي لا تُغلق في وجوه العاصين والمذنبين وتكون حكرًا للمؤمنين الصالحين.

آمنة الدراجي

سُنّة الله في الظالم:

عدالة لا تغيب

في حياةٍ تعجُّ بالتقلُّبات، وبين صراعات الخير والشر، تبرز حقيقةٌ ثابتةٌ لا تتبدَّل ولا تتغير: أنَّ مَن نوى الأذى، لا يفلحه اللهُ أبدًا؛ فالنوايا التي تُزرع في الظلام وتُسقى بالحقد لا تُثمر إلَّا خيبة وهلاكًا، ولو طال بها الزمن.

التاريخ حافل بشواهد لا تُعدُّ على سقوط الطغاة وانكسار الجبابرة، ممن ظنّوا أنَّهم قادرون على إيذاء الآخرين دون حساب. لكن سُنَّة الله ماضية لا تتبدّل، لا تُؤجَّل ولا تُجامل، ولا تحابي أحدًا مهما علا شأنه أو قويت سلطته؛ فمن يكيد لعباد الله، إنما يحفر قبره بيديه، ويُهلكه اللهُ بمكره قبل أن ينفذ مكره. وكما قال الحكماء: (مَن حفر حفرةً لأخيه وقع فيها)، فإنَّ الظلم يرتدُّ على صاحبه، والكيد لا يُجنى منه إلَّا الخيبة.

وما أعظم عدالة السماء، فهي لا تحتاج إلى قاضٍ أو شاهد، ولا تعرف تزويرًا أو مماطلة.. الله يعلم ما في الصدور، ويجازي كلَّ نفس بما كسبت.. تلك هي سُنَّته في الظالمين: لا يشذُّ عنها أحد، ولا ينجو منها مَن استكبر.

ومن تمام هذه السنَّة الربانية، أن يُبعث في آخر الزمان قائمٌ من آل محمد عليهم السلام.. وهو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه؛ ليملأ الأرضَ قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا، فيأخذ بثأر جده الإمام الحسين عليه السلام، ويقتصَّ من كلِّ مَن رضي بقتله أو أعان عليه، لتكتمل دائرة العدالة الإلهية.

هذه الكلمات ليست شعارات تُقال لتسلية المظلومين أو تهدئة الغاضبين، بل هي قوانين ربانية ماضية في كلِّ زمان ومكان.. فليطمئن كلُّ مَن أُوذي ظلمًا، أنّ له ربًّا لا ينام ولا يغفل، وسيأخذ حقَّه عاجلًا أو آجلًا.

وختامًا، تبقى الرسالة واضحة جليَّة:

لا تَنوي الأذى، ولا تَكِد لعباد الله، فإنَّك بذلك تعلن حربًا على العدل الإلهي، ومَن خسر حربه مع الله، فلا ناصرَ له، ولا ملجأ إلَّا التوبة قبل فوات الأوان.

فلا تظنَنَّ أنَّ سكوت الحق غياب، ولا أنَّ تأخير العقوبة نسيان؛ فالله تعالى يُمهل، لكنه لا يُهمِل.. وتلك سُنَّة الله في الظالم: عدالة لا تغيب.

صادق مهدي حسن

من إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

قلوب بلا مأوى

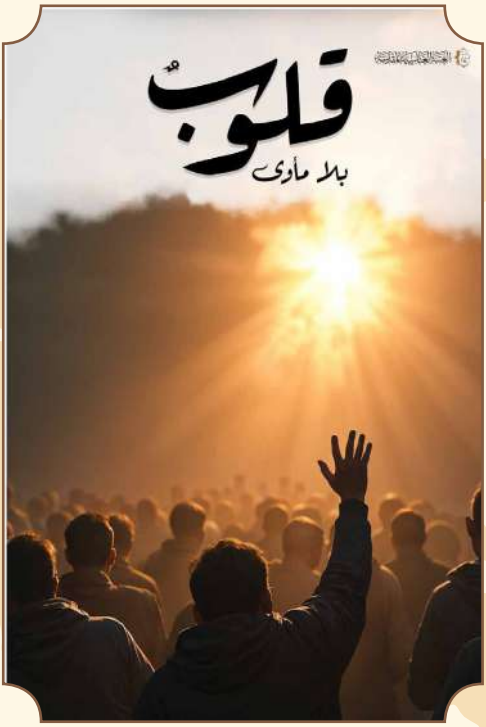

تأليف: مصطفى عادل الحداد.

ويضمُّ مجموعة قصصية إنسانية وإيمانية، تجسّد أسمى معاني العطاء والإيثار، وتحاكي المشاعر المتأرجحة بين الألم والأمل، في سردٍ أدبي يمزج بين الإيمان والإنسانية بأبهى صورها.

وسعى مؤلفه إلى تقديم قصص تنبض بالإنسانية والإيمان، لتكون مرآةً تعكس عمق التجربة الروحية والأخلاقية في حياة الإنسان، وتسلّط الضوء على طاقات العطاء الكامنة في قلب الألم.

ويأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة الإصدارات الأدبية والثقافية التي يعمل عليها القسم، بهدف الإسهام في تنمية المشهد الثقافي وتعزيز القيم الأخلاقية عبر الفن القصصي الهادف.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدَّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله .

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء اللّه تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.